مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد الثالث – العدد الثالث
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol.3 , No.3)
July 2020

اهم التطورات الاقتصادية لتفشي وباء كورونا المستجد على دول شمال افريقيا

د. صقر حمد الجيباني / قسم الاقتصاد / جامعة عمر المختار / ليبيا
د. علي منصور عطية / عضو مجلس ادارة / الجهاز العربي للتسويق / القاهرة

المستخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على اهم التطورات الاقتصادية لتفشي وباء covid-19 *المستجد على دول شمال افريقيا وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى ان انتشار الوباء قد تسبب في انخفاض الطلب العالمي والمحلي لدول شمال افريقيا، وذلك يعني انخفاض في الصادرات والواردات والدخل وعلى الاسعار، كما تعتمد عمليات الكشف على معلومات حول انتشار الفيروس واستجابات السياسة الصحية من قبل البلدان اساس اقتصادياً اخر. لذلك ، يجب التعامل مع أي توقعات أو تقديرات للنشاط الاقتصادي في المستقبل بحذر شديد ومن المحتمل أن تتغير مع ظهور معلومات جديدة.*

Abstract:

The study aimed to identify the most important economic developments of the outbreak of the new covid-19 epidemic in North African countries using the descriptive approach, and the study concluded that the spread of the epidemic has caused a decrease in global and local demand for North African countries, which means a decrease in exports, imports, income and prices, The disclosures also depend on information on the spread of the virus and health policy responses by countries as another economic basis. Therefore, any forecasts or estimates of future economic activity must be treated with extreme caution and likely to change as new information emerges.

مقدمة :

يعيش العالم وضعاً استثنائياً في ظل انتشار فيروس كورونا الجديد و ما استتبعه من تأثيرات اقتصادية واسعة النطاق على عدة أصعدة في ظل تأثر سلاسل الإمداد العالمية، وحركة التجارة الدولية ، وأنشطة الاستهلاك والاستثمار والتصنيع، وانهيار أسعار النفط العالمية، وارتفاع مستويات عدم اليقين ، وانخفاض ثقة المستهلكين و المستثمرين (صندوق النقد العربي،2020).

إن الاقتصاد العالمي يشهد أزمة مالية و اقتصادية غير مسبوقة في تاريخه نتجت عن صدمة صحية أحدثها تفشي وباء كورونا المستجد عالمياً تسببت في إحداث صدمة اقتصادية مزدوجة أصابت العرض و الطلب الكلي في آنٍ واحد حيث تسببت جائحة فيروس كورونا في إزهاق عدد كبير من الأرواح البشرية بصورة مأساوية أجبرت كثير من البلدان على تطبيق عمليات الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي لاحتواء الجائحة، وبالتالي أصبح العالم في حالة "إغلاق عام كبير" نتج عنه انهيار في النشاط الاقتصادي بحجم وسرعة لم نر لها مثيلاً (صندوق النقد الدولي ،2020).

و تعد منطقة شمال افريقيا احدى مناطق العالم التي اجتاحها الوباء و باتت تواجه أزمات متعددة –أزمة صحية و أزمة مالية و انهيار في أسعار السلع الاولية – في وقت تعاني فيه المنطقة من معدلات منخفضة للنمو الاقتصادي و اضطرابات سياسية و أمنية واجتماعية فاقمت من التحديات الاقتصادية و مواجهة الأزمة.

مشكلة الدراسة :

يجتاح الاقتصاد العالمي اليوم اسوء ركود اقتصادي منذ سنوات "الكساد الكبير"، واسوء بكثير من الأزمة المالية العالمية 2008 بسبب "الإغلاق العام الكبير " الذي تشكل بسبب انتشار فيروس كورونا الجديد (صندوق النقد الدولي ،2020) . و منطقة شمال افريقيا ليست بمنأى عن هذا الركود و ما يُخلّفه من تداعيات في الأجلين القصير و المتوسط . وتأسيساً على ذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي اهم التطورات الاقتصادية لانتشار وباء كورونا الجديد على اقتصادات منطقة شمال افريقيا ؟

و يتفرع من هذا التساؤل اسئلة فرعية التالية :

-ما أهم تطورات انتشار فيروس كورونا الجديد على الاقتصاد العالمي ؟

-ما أهم تطورات انتشار فيروس كورونا الجديد على التجارة الخارجية في اقتصادات دول شمال افريقيا ؟

أهداف الدراسة :

1-التعرف على اهم التطورات الاقتصادية في ظل انتشار الأوبئة على الاقتصاد العالمي .

2-التعرف على آثار تفشي وباء فيروس كورونا الجديد على اقتصادات دول شمال افريقيا.

3- التعرف على أبرز القطاعات الاقتصادية في دول شمال افريقيا التي تضررت جراء انتشار الوباء .

4- تقديم التوصيات التي يعتقد الباحثين أنها ستفيد صناع السياسات في دول شمال افريقيا للحد من التداعيات الصحية و الاقتصادية لتفشي الفيروس .

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي اعتماداً على ما توفر للباحثين من مقالات و بحوث علمية و بيانات و تقارير صادرة عن المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية و منظمة العمل الدولية ، و كذلك البيانات و الاحصاءات و التقارير التي تصدرها البنوك العالمية و المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي و صندوق النقد الدولي و صندوق النقد العربي التي تناولت تأثير ظاهرة تفشي وباء فيروس كورونا الجديد على اقتصادات دول شمال افريقيا .

أهمية الدراسة:

لم يعد تفشي وباء الفيروس التاجي المستجد يهدد شعوب محددة و دول بعينها، بل بات خطراً يهدد البشرية جمعاء كما صرح بذلك الأمين العام للأمم المتحدة " أنطونيو غوتيريش" (الأمم المتحدة ، 2020) في الخامس و العشرون من مارس 2020. فهذا الوباء العالمي و الذي اجتاح العالم اليوم أوقف جميع الأنشطة الاقتصادية و باعد بين المجتمعات البشرية و نشر الهلع و الفزع بين سكان الأرض. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الآثار و المخاطر و التداعيات الاقتصادية لهذه الجائحة على اقتصاد منطقة شمال افريقيا، بالتركيز على الأثر على الناتج المحلي الاجمالي و نصيب الفرد من هذا الناتج و أسعار النفط العالمية و

قطاع السياحة و تحويلات العالمين بالخارج، و استشراف المدى البعيد للأزمة و تقديم التوصيات التي من الممكن من خلالها تفادي تداعياتها و التخفيف من حدتها على أقل تقدير.

ولغرض تحقيق هدف من الدراسة فقد تم تقسيم الدراسة كالاتي:

أولا: تطور انتشار وباء covid-19 عالمياً.

ثانياً: التطورات الاقتصادية العالمية في ظل ازمة انتشار وباء covid-19.

ثالثاً: التأثيرات الاقتصادية العامة لانتشار covid_19 على دول شمال افريقيا.

رابعاً: اهم تطورات انتشار وباءcovid-19 وتأثيره على اقتصادات دول شمال افريقيا.

خامساً: انعكاسات الأزمة على اقتصادات دول شمال افريقيا.

سادساً: المعوقات التى تواجه النشاط الاقتصادي في دول شمال افريقيا.

سابعاً: اهم التوصيات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في دول شمال افريقيا.

أولا: تطور انتشار وباء covid-19 عالمياً:

تطورات وباء (covid-19) الاسبوعي خلال الفترة من (15-1-2020 الى 15-4-2020) حيث أوضحت البيانات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية[1] بأن متوسط تطور انتشار الوباء (اى معدلات الاصابة الاسبوعية) قد تراوح بين حد أدني بلغ نحو 33.4 الف اصابة يومياً خلال فترة التحليل والذي أخذ في التزايد المضطرد حتي بلغ حده الأقصى عند الاسبوع الثاني عشر وقد مثل نسبه تقدر بنحو109.5 % من المتوسط خلال فترة التحليل والذي قدر بنحو 42.3 الف اصابه مؤكدة يومياً، كما يوضحه الشكل رقم (1)، وبدراسة الاتجاه الزمنى العام فقد تم الاعتماد علي الكثير من الأشكال الرياضية حيث تبين أن الشكل الخطي كان أفضل الأشكال لتوفيق بيانات تلك الفترة وقد تأكد ثبوت معنوية التقديرات عند مستوى معنوية (0.001) على النحو الذى تعكسه المعادلة[2].

وتشير تقديرات تلك المعادلة أن نحو63%من التغيرات في covid-19 ترجع إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المرتبطة بالزمن. وقد أمكن حساب مقدار التغير الاسبوعي خلال فترة التحليل والذي قدر بنحو 0.71 اصابة اسبوعية يعادل نحو 1.67% الف اصابة يومياً.

[1] -https://data.humdata.org/dataset/coronavirus-covid-19-cases-and-deaths

شكل 1 التطور الاسبوعي الاصابة ب covid-19 في العالم للفترة (يناير 2020– الى ابريل 2020)

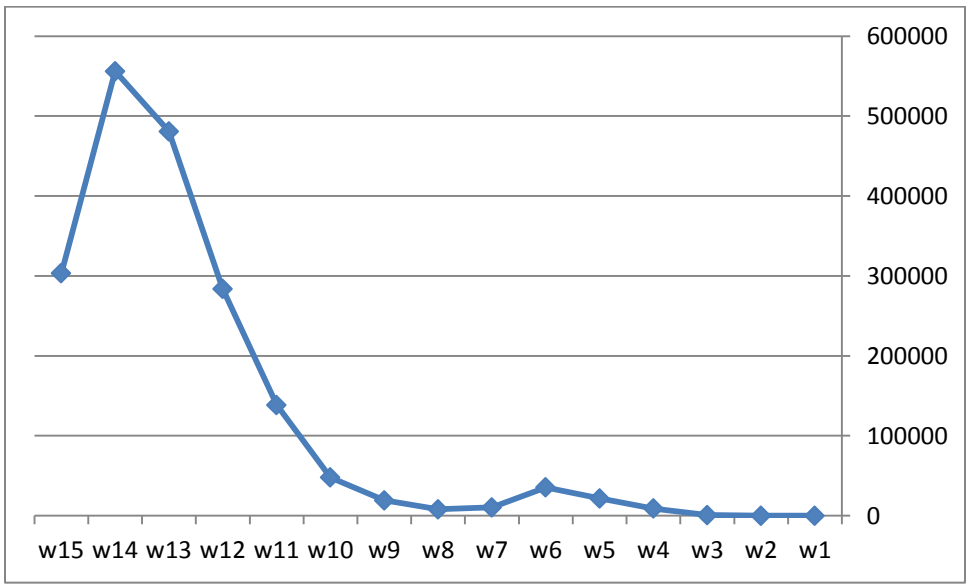

مصدر البيانات: https://data.humdata.org/dataset/coronavirus-covid-19-cases-and-deaths

ثانياً: التطورات الاقتصادية العالمية في ظل ازمة انتشار وباء covid-19:

كان تفشي مرض الالتهاب الرئوي الحاد SARS (السارس) أول وباء في القرن الحادي والعشرين ينتشر بسرعة عبر 26 دولة في غضون أسابيع (Keogh-Brown and Smith,2008). أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الاستجابة السلوكية كانت كبيرة بشكل غير متناسب فيما يتعلق بمخاطر انكماش الاقتصاد الفعلي والمخاطر المرتبطة بالسارس. تم احتواء وباء SARS سريعًا نسبيًا ، حيث أصاب حوالي 8500 شخص فقط ، ولكن مع معدل وفيات حوالي 11٪ (Noy and Shields,2019). ومع ذلك ، أدى وباء SARS بالفعل إلى حدوث بعض الانخفاضات قصيرة المدى في النشاط الاقتصادي في مختلف القطاعات الاقتصادية الضعيفة ، في البلدان المصابة وحتى في البلدان غير المصابة ، وعلى الأخص من خلال انقطاع تدفقات السياحة الدولية. لو حدث تفشي السارس في البلدان الأقل تجهيزًا لإدارة الوباء ، فمن المحتمل أن تكون عواقبه الصحية والاقتصادية أكثر تدميراً(Noy,2019).

أدت مخاطر الخسائر غير المباشرة الناجمة عن تغيير السلوكيات والسياسات (مثل إغلاق الحدود أو زيادة متطلبات الحجر الصحي) إلى مخاوف من أن تفشي الأمراض قد يؤدي إلى تأثير كبير على الاقتصاد العالمي مدفوعًا بتأثر السلوكيات .كان أحد انعكاسات هذا الذعر هو التوقعات الاقتصادية المبكرة حول تأثير SARS (السارس) ، والتي توقعت بشكل عام أن تكون الخسائر أكبر بكثير مما

حدث في نهاية المطاف (Keogh-Brown and Smith,2008). ووقعت أكبر الخسائر الاقتصادية في: (1) الصين ؛ (2) هونغ كونغ ؛ (3) سنغافورة ؛ (4) تايوان (Brahmbhatt and Dutta,2008). خلال ذروة الوباء انخفض عدد السياح عبر الدول بشكل كبير في هذه الاقتصادات الأربعة وأسفر عن خسارة في الناتج المحلي الإجمالي تقدر بـ 13 مليار دولار أمريكي Noy (and Shields,2019). ومع ذلك ، لم تؤثر هذه الخسائر على أي من هذه الاقتصادات لأكثر من أربع أرباع ، وحتى أكثر البلدان تضرراً بدأت في التعافي بحلول الربع الثالث من عام 2003.

في ديسمبر من العام الجاري 2020 ظهر فيروس COVID-19 المستجد في مدينة ووهان الصينية بمقاطعة هوبي و عقب اعلان منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من مارس 2020 أن فيروس COVID-19 المستجد أصبح وباء عالمي متفش – جائحة- (WHO,2020) بات يهدد الاقتصاد العالمي بالانهيار بعد شلّ جميع القطاعات الاقتصادية في أغلب دول العالم لا سيما المتقدمة اقتصادياً منها و الصاعدة و النامية .

حيث أدى تفشي الفيروس المستجد إلى تأثيرات سريعة و عنيفة على الاقتصاد العالمي جعلت من هذا العام أسوأ ركود يتعرض له الاقتصاد العالمي منذ سنوات "الكساد الكبير"، متجاوزا في ذلك كل تداعيات الأزمة المالية العالمية منذ 2008-2009 (IMF,2020) فمن المتوقع أن يتسبب "الإغلاق العام الكبير"،، في انكماش النمو العالمي بنسبة 0.3- ، بينما من المتوقع أن ينكمش نمو الاقتصادات المتقدمة بنسبة 6.1- ،الولايات المتحدة انكماش بنسبة (5.9-) و منطقة اليورو (7.5-) ، و المملكة المتحدة (6.5-) أما اقتصادات الأسواق الصاعدة و الاقتصادات النامية فيتوقع الانكماش بنسبة (1.0-)، من بينها الصين ستحقق نمو بنسبة (1.2) و الهند (1.9) (IMF,2020) .

تسارعت التطورات الاقتصادية عقب انتشار وباء Covid-19 بشكل غير مسبوق و تدهورت المؤشرات المالية و الاقتصادية و تقلبت البيانات بشكل أصبح من الصعب التنبؤ بأبعاد و آفاق الأزمة حيث انطبقت نظرية البجعة السوداء "black swan" على هذه الأزمة من حيث عنصر المباغتة للاقتصاد العالمي و سرعة و قوة التطورات الاقتصادية و فداحة الخسائر و صعوبة التنبؤات و التوقعات للسيناريوهات المستقبلية . و هذه أبرز الملامح التي ظهرت على الاقتصاد العالمي عقب تفشي الوباء عالمياً لا سيما في الصين و أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية :

- تواجه كثير من البلدان أزمة متعددة الأبعاد تتألف من صدمة صحية، واضطرابات اقتصادية محلية، وهبوط حاد في الطلب الخارجي، وتحولات في وجهة تدفقات رؤوس الأموال، وانهيار في أسعار السلع الأولية. وتهيمن على الأجواء مخاطر أيلولة الأمور إلى عاقبة أسوأ (IMF,2020).

-قدرت منظمة العمل الدولية أن تصل البطالة في مختلف أنحاء العالم 25 مليون عاطل عن العالم (ILO,2020).

- ارتفاع حجم البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية من 281 ألف عاطل عن العمل في منتصف مارس 2020 (Bof A,2020) إلى 26.5 مليون عاطل في خمسة أسابيع من تفشي الوباء بالولايات المتحدة(CNBC,2020) .

-خسائر متوقعة في قطاع الطيران العالمي تقدر بـ(318) مليار دولار (IATA,2020).

-توقعات بانخفاض العائدات السياحية العالمية 400 مليار دولار و من الممكن أن يتسبب تفشي الوباء في إلغاء 50 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم في صناعة السفر والسياحة بمجرد انتهاء تفشي الوباء، قد يستغرق تعافي صناعة السياحة التي تمثل 10.4% من الناتج العالمي ما يصل إلى 10 أشهر (World economic fourm ,2020).

ثالثاً: التأثيرات الاقتصادية العامة لانتشار Covid_19 على دول شمال افريقيا:

جاء في تقرير البنك الدولي أن الصعوبات الاقتصادية العالمية وتعطيل سلاسل القيمة العالمية ستؤدي إلى تقليل الطلب على سلع وخدمات المنطقة، وعلى الأخص النفط والسياحة. ويناقش هذا القسم اهم تداعيات انتشار وباء covid-19 (البنك الدولي ، 2020) .

أ- **انخفاض الطلب العالمي:**

تأثر قطاع السياحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بطريقتين. أولاً، تفرض العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والعديد من الدول الأخرى قيودًا على السفر. ثانيًا، أدى التباطؤ الاقتصادي العالمي وجهود التباعد الاجتماعي إلى عدد أقل من السياح الذين يسافرون إلى بلدان أخرى، بما في ذلك منطقة شمال إفريقيا. علاوة على ذلك ، فإن الانخفاض الحاد في السفر العالمي سيزيد من انخفاض أسعار النفط.

الانخفاضات في العرض والطلب المحلي في منطقة شمال أفريقيا بعد انتشار Covid-19 ولد أيضاً صدمة سلبية في الطلب من الانخفاض المفاجئ في أنشطة الأعمال الإقليمية والسفر بسبب المخاوف بشأن انتشار الفيروس. بالإضافة إلى ذلك ، فإن عدم اليقين المرتبط بانتشار الفيروس والطلب الكلي يمكن أن يزيد من تثبيط الاستثمار والاستهلاك في المنطقة و مزيد من انهيار أسعار النفط و هذا ما أدى إلى تراجع الطلب في منطقة شمال إفريقيا على قطاع النفط والغاز و هو أهم قطاع في العديد من اقتصادات المنطقة. أخيرًا ، يمكن أن يكون للتقلبات المحتملة في الأسواق المالية آثار حقيقية وتعطل الطلب الإجمالي في المنطقة.

ب- انهيار أسعار النفط:

يفاقم انهيار أسعار النفط من تأثير Covid-19 ويجلب صدمات دخل سلبية شديدة إلى العديد من اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. بعد تسجيل معدلات الوفيات في الصين ، انخفضت أسعار النفط بشكل حاد. بسبب دور الصين المتزايد الأهمية في العالم و أسواق السلع ، أي انتكاسات في اقتصادها من المتوقع أن تقلل بشكل كبير من الطلب العالمي. بالإضافة إلى ذلك ، من المرجح أن يؤدي الخوف العالمي وعدم اليقين بشأن انتشار الفيروس إلى الإضرار بالاستثمار قرارات في الصين ودول أخرى، مزيد من الضغط على آفاق الطلب وخفض أسعار النفط. تقرير مارس 2020 من وكالة الطاقة الدولية (IEA) توقع ذلك في عام 2020 عالميًا.

وسينخفض نمو الطلب على النفط للمرة الأولى منذ عام 2009 وتتوقع وكالة الطاقة الدولية في مارس انخفاضًا قدره 0.09 مليون برميل يوميًا في الطلب اليومي في عام 2020، أقل من توقعاتها الشهر الماضي قبل شهر، واستجابة لتراجع الطلب على النفط ، اقترحت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في 5 مارس خفض إنتاج 1.5 مليون برميل في اليوم للربع الثاني من عام 2020 - منها 1 مليون برميل / سيأتي د من دول الأوبك و 0.5 مليون برميل في اليوم من المنتجين من خارج أوبك لكنهم من المنتخبين ،

وأبرزهم روسيا. في اليوم التالي ، رفضت روسيا الاقتراح ، مما دفع المملكة العربية السعودية – أكبر مصدر للنفط في العالم – إلى زيادة الإنتاج إلى 12.3 مليون برميل في اليوم ، طاقتها الكاملة. كما أعلنت المملكة العربية السعودية عن خصومات غير مسبوقة تبلغ 20٪ تقريبًا في الأسواق الرئيسية (Arezki and Fan، 2020). أدت الزيادة في العرض، إلى جانب انخفاض الطلب ، إلى انهيار أسعار النفط إلى أدنى مستوى 31.1 دولار للبرميل على النحو التالي:

- أدى انهيار أسعار النفط إلى تأثير هائل على الدخل السلبي المباشر لمصدري النفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما أنه يضر مستوردي النفط ، على الرغم من أنه كقاعدة عامة، فإن الأسعار المنخفضة جيدة للاقتصادات المستوردة للنفط وسيئة لمصدري النفط.
- تتمثل إحدى الطرق البسيطة لفهم حجم تأثير الدخل الحقيقي في مضاعفة الفرق بين الإنتاج والاستهلاك (صافي صادرات النفط) كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بانخفاض النسبة المئوية في سعر النفط .بناء على سيناريو افتراضي فيه نفط
- تبقى الأسعار أقل بنسبة 48 في المائة عن مستواها في عام 2019، وستشهد المغرب المستورد للنفط زيادة في الدخل الحقيقي تعادل 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك ، في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من المرجح أن يؤدي انخفاض أسعار النفط أيضًا إلى الإضرار بشكل غير مباشر بمستوردي النفط من خلال انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر والتحويلات المالية والمنح من المصدرين ذوي الدخل المرتفع في المنطقة. ترتبط الثروات الاقتصادية بين مستوردي ومصدري النفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- تتشابك صدمتا Covid-19 وانهيار أسعار النفط ، ولكنهما متميزان. من ناحية، يرتبط عنصر الطلب في صدمة النفط بالانخفاض الحاد في استهلاك النفط الناجم عن صدمات العرض والطلب السلبية المرتبطة بانتشار Covid-19. ستعتمد سرعة هذا التعافي على كيفية اتخاذ الحكومات بسرعة وحسم إجراءات للتخفيف من الاضطرابات الاقتصادية والمالية الناجمة عن الأزمة الصحية. من ناحية أخرى، من المرجح أن يستمر عنصر العرض في صدمة النفط ويستمر في الضغط على أسعار النفط لبعض الوقت.

رابعاً: اهم تطورات انتشار وباءcovid-19 وتأثيره على اقتصادات دول شمال افريقيا:

تواجه الاقتصادات في منطقة شمال أفريقيا صدمات مزدوجة غير مسبوقة من انتشار Covid-19 وانهيار أسعار النفط. بينما يعاني العالم من ركود عميق ، و هناك بعض الدول في المنطقة تعاني قبل الأزمة من تحديات سياسية و اقتصادية و اجتماعية مثل ليبيا التي تعاني من انقسام سياسي و نزاع مسلح في ظل توقف معظم انتاج و تصدير النفط الخام و الجزائر التي تعاني احتجاجات شعبية عارمة .

ووفقا لتقرير البنك الدولي الصادر في التاسع من أبريل 2020 فإن تفشي فيروس كورونا يؤثر على بلدان المنطقة عبر أربع قنوات، هي كالتالي: تدهور الصحة العامة، وتراجع الطلب العالمي على السلع والخدمات التي تنتجها المنطقة، وانخفاض العرض والطلب المحليين، والأهم من ذلك انهيار أسعار النفط. ويضر انهيار أسعار النفط بمصدري النفط مباشرةً، وبمستوردي النفط بشكل غير

مباشر، وذلك من خلال انخفاض التحويلات الإقليمية، وحجم الاستثمار، وتدفقات رأس المال(البنك الدولي ، 2020). وفي يلي نعرض اهم تطورات الوباء وتأثيره على اقتصادات دول شمال افريقيا:

أ- **تطور انتشار وباء covid-19 في دول شمال أفريقيا:**

تعتمد القدرة على احتواء الفيروس على قوة أنظمة الصحة العامة في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واستجابات سياساتها الصحية. وتعتمد استجابات سياسة الصحة العامة بدورها على عدد الإصابات ومكان انتشارها. يمكن أن يكون التفشي في مجموعات، مع تحول بعض الأماكن إلى نقاط ساخنة. تعد شفافية البيانات ومشاركة المعلومات أمرًا حيويًا حيث يجب على الحكومات والمواطنين العمل معًا لتغيير السلوكيات الاجتماعية لتسوية منحنى العدوى. خلاف ذلك يمكن أن تطغى على أنظمة الصحة العامة. وبالتالي ، فإن المجتمعات الخاضعة لتبادل المعلومات المبهمة من قبل الدولة هي أيضًا من بين أكثر المجتمعات عرضة للوباء. هذا واضح في النجاح النسبي للجنوب كوريا في احتواء الفيروس. كما قال وزير خارجية كوريا الجنوبية كانغ كيونغ وا في مقابلة: "المبدأ الأساسي هو الانفتاح والشفافية وإطلاع الجمهور بالكامل" (بي بي سي ، 2020).

جدول (2) يوضح انتشار وباء covid-19 في دول شمال افريقيا

الدولة	مصر	ليبيا	السودان	تونس	الجزائر	المغرب	موريتانيا
عدد الإصابات active	1881	37	23	742	1137	2122	4
حالات الوفاة deceased	196	1	5	37	348	133	1
حالات التعافي recovered	596	11	4	43	748	273	2
الإجمالي Total cases	2673	49	32	822	2268	2528	7

المصدر: جمعت وحسبت من موقع https://www.covidvisualizer.com

ومن خلال بيانات الجدول رقم (2) يتضح لنا ان هناك علاقة بين عدد السكان وتطبيق الرعاية الصحية والتباعد الاجتماعي ومعدلات الاصابة ب covid-19 وانه بالرغم من اتخاذ معظم دول شمال افريقيا الى الاجراءات الاحترازية الا انه يزداد معدل انتشاره بشكل يومي حيث سجلت الجزائر أعلى معدلات وفاة بالنسبة لحالات الاصابة حيث قدر بنحو 30.60% كنسبة من عدد الاصابات وذلك بالمقارنة مع باقي الدول على التوالي 25% موريتانيا، 21.73% السودان، 10.41% مصر، 6.26% المغرب،

4.98% تونس،2.7% ليبيا، ويعزى ذلك الامر لمعايير اهمها عدد السكان وتطبيق التباعد الاجتماعي وتقديم الرعاية الصحية في تلك دول شمال افريقيا[3].

كما يوضح شكل (2) مدى انتشار وباء covid-19 في دول شمال افريقيا حيث يتبن لنا تصدر دولة الجزائر في اعداد حالات الوفيات والتعافي كنسبة من عدد المصابين، وتأتي باقي الدول على الترتيب كالتالي، فقد سجلت موريتانيا 25% حالة وفاة و50% حالة تعافي، وسجلت السودان 21.7% حالة وفاة و17.3% حالة تعافي، وسجلت مصر 10.4% حالة وفاة و31.7% حالة تعافي، وسجلت المغرب 6.26% حالة وفاة و12.86% حالة تعافي، وسجلت تونس 5% حالة وفاة و5.8% حالة تعافي، كما سجلت ليبيا 2.70% حالة وفاة و29.72% حالة تعافي.

شكل (2) يوضح نسب الوفيات والتعافي من اصابات وباء covid-19 في دول شمال افريقيا

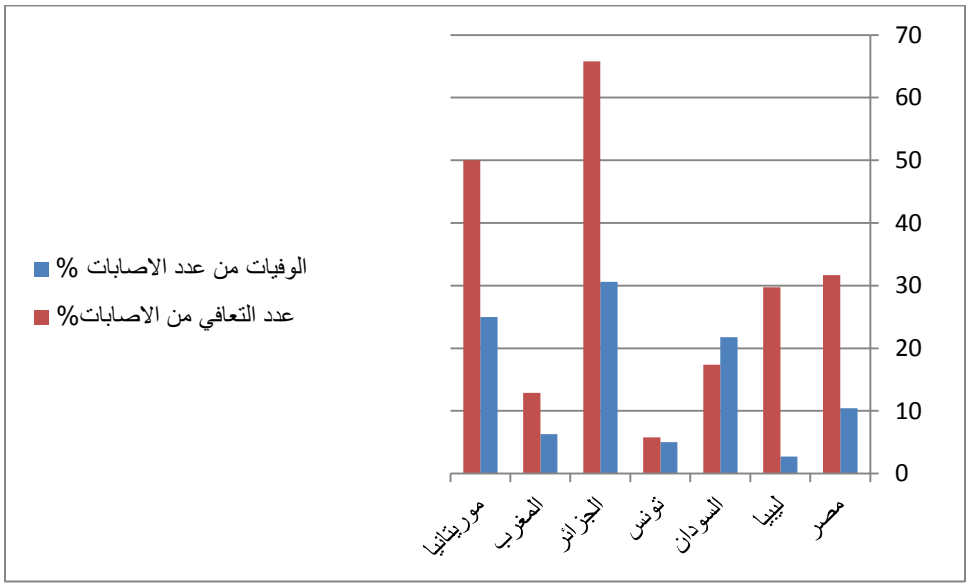

المصدر: جمعت وحسبت بالاعتماد على بيانات جدول رقم(2)

والجدير بالذكر أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حصلت على المرتبة الثانية بين جميع المناطق في مؤشر الأمن الصحي العالمي الشامل، بينما احتلت المرتبة الأخيرة في "القوى العاملة في علم الأوبئة" و"الاستعداد للطوارئ وتخطيط الاستجابة".

ويمكن القول انه على الرغم من تباع الدول معايير صحية الان ان عدد الوفيات يزداد عند بعض الدول وذلك بسبب ضعف الرعاية الصحية، وبالتالي الوضع أكثر خطورة في البيئات المتأثرة بالصراع. من شبه المؤكد أن الحروب في ليبيا ستعيق الأداء السليم لأنظمتها الصحية.

ب- اهم تأثيرات انتشارcovid-19 على اقتصادات دول شمال افريقيا:

[3] – الجدير بالذكر: ان معظم الدول في شمال افريقيا عملت على تطبيق التباعد الاجتماعي منذ بداية انتشار الوباء covid-19

لا تنفك الصعوبات الاقتصادية العالمية عن اقتصادات دول شمال افريقيا فالأزمة تؤدي إلى تخفيض الطلب على سلع وخدمات هذه الدول، وعلى الأخص النفط والسياحة وبالتالي يناقش هذا الجزء اهم تداعيات انتشار وباء covid-19 على اقتصادات دول شمال افريقيا في ضوء توازن الميزان الداخلي والخارجي لهذه الدول.

1- انخفاض العرض والطلب المحلي في دول شمال إفريقيا:

يولد انتشار Covid-19 أيضًا صدمة طلب سلبية من الانخفاض المفاجئ في الأنشطة التجارية الإقليمية والسفر بسبب المخاوف بشأن انتشار الفيروس. بالإضافة إلى ذلك ، فإن عدم اليقين المرتبط بانتشار الفيروس والطلب الكلي يمكن أن يزيد من تثبيط الاستثمار والاستهلاك في المنطقة. أدى انهيار أسعار النفط إلى انخفاض الطلب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ؛ قطاع النفط والغاز هو أهم قطاع في العديد من اقتصادات المنطقة. أخيرا، يمكن أن يكون للتقلبات المحتملة في الأسواق المالية آثار حقيقية وتعطل الطلب الإجمالي في المنطقة(**عبد المنعم، طلحه، ابريل**2020).

ولوحظت آثار مماثلة في جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 في الولايات المتحدة، وجدت ايضاً في كوريا ودول اخرى أن وباء الإنفلونزا الإسبانية خلق صدمات العرض والطلب السلبية. كما شهدت المحليات في الولايات المتحدة التي شهدت معدلات وفيات أعلى انخفاضات أكبر في نشاط التصنيع وأصول البنوك والإنفاق على السلع المعمرة.

ربما الأهم من منظور السياسة التي يمكن الاهتمام بها، تشير الأدلة من عام 1918 إلى أن المناطق التي نفذت سياسات احتواء وتخفيف أكثر صرامة مثل الإبعاد الاجتماعي والقيود على التفاعلات الاجتماعية كانت أيضًا المناطق التي شهدت أسرع انتعاش اقتصادي بعد ذلك.

2-أهم تطور الصادرات والواردات لدول شمال افريقيا:

لقد تعرضت الواردات والصادرات لدول شمال افريقيا منذ فترة الى صدمتي الاولى في 2008 الازمة المالية وانخفضت صادرتها بمعدل 3.75- % بينما ارتفعت الصادرات بمعدل 18.9% ، وذلك ما يؤكد العلاقة بين الازمات المالية وانتقالها الى دول شمال افريقيا في شكل زيادة الواردات وانخفاض صادراتها (عجز ميزان المدفوعات) لتلك الدول وعلي الجانب الاخر فقد اثرت هذه الازمة على الواردات بالارتفاع وذلك بسبب الازمة المالية العالمية.

اما بالنسبة للازمة Covid-19 فقد تأثرت كل من الصادرات والواردات لدول شمال افريقيا بشكل اكبر من الازمة المالية لسنة 2008 حيث اظهرت البيانات ان معدل انخفاض الصادرات خلال الربع الرابع لسنة 2019 يقدر بنحو 13.51- % ، وانخفاض معدل الواردات لتلك الدول بمقدار 7.33- % ، وتفيد هذه المقارنة في استخلاص **النتيجة** التي تؤكد ان الازمات المالية تسبب في اختلال الصادرات وارتفاع الواردات لدول شمال افريقيا بينما الازمة الصحية العالمية اثرت على كل من الصادرات والواردات بشكل مباشر مقارنة بالسنوات السابقة.

شكل رقم (2) الصادرات والواردات لدول شمال افريقيا للفترة (2006-2019)

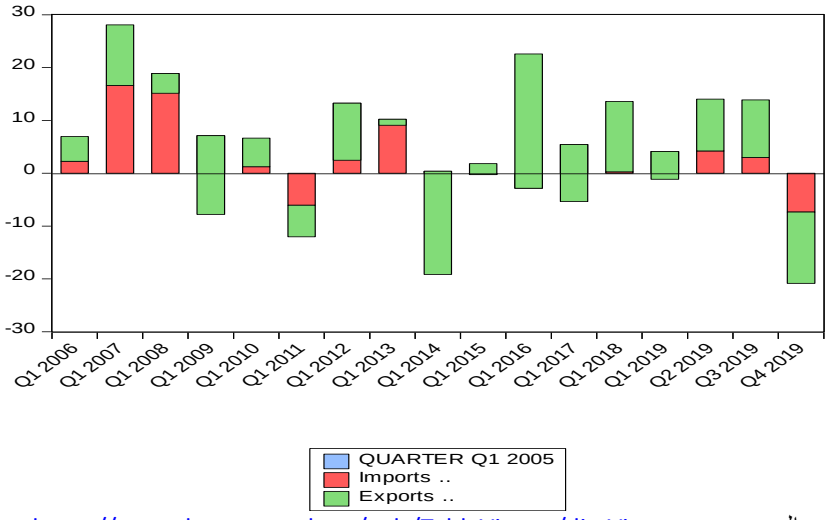

المصدر: https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/dimView.aspx

والنتيجة مما سبق الانخفاض في الصادرات والواردات يعني انخفاضًا في الناتج والدخل على الرغم من أن التأثير الصافي على تضخم الأسعار غامض ولا يتحقق الا بتحقيق الامن الغذائي لتلك لدول شمال افريقيا. كما تعتمد عمليات الكشف على معلومات حول انتشار الفيروس واستجابات السياسة الصحية من قبل البلدان اساس اقتصادياً اخر. لذلك ، يجب التعامل مع أي توقعات أو تقديرات للنشاط الاقتصادي في المستقبل بحذر شديد ومن المحتمل أن تتغير مع ظهور معلومات جديدة.

خامساً: انعكاسات الأزمة على اقتصادات دول شمال افريقيا:

- انخفض دخل دول شمال افريقيا المصدرة للنفط مثل(الجزائر وليبيا)، حيث وصل سعر البرميل الى 30 دولار في المتوسط، والذى سوف يؤثر على جميع نشاط القطاعات الاقتصادية المختلفة.
- انخفاض الدخل القومي لدول شمال افريقيا خاصة الدول المعتمدة على قطاع السياحة والزراعة (مصر، وتونس، والمغرب وموريتانيا).
- تأثر النشاط التجاري لدول شمال افريقيا نتيجة لدخول الاقتصاد العالمي مرحلة الركود.
- سوف تتأثر حجم التجارة مستقبلاً بين دول شمال افريقيا والعالم الخارجي بسبب تراجع الاستثمارات الأجنبية على المدى الطويل.
- اثرت الأزمة على دول شمال افريقيا بشكل أقل من بقية الدول رغم ارتباطها المباشر بالاقتصاد العالمي.
- تأثر القطاع الزراعي بالأزمة الصحية من حيث ارتفاع تكاليف الإنتاج نظراً لاعتماده على مستلزمات الإنتاج والأيدي العاملة من الخارج ومنافسة السلع الزراعية المستوردة للسلع الزراعية المنتجة محلياً.

ومن الملاحظ أن الأزمة الصحية والاقتصادية لازالت وليدة وفي بداية مشوراها، وهي تنتقل بشكل غير ثابت بحسب ارتباط الدول وانفتاحها على الاقتصاد العالمي.

سادساً: المعوقات التي تواجه النشاط الاقتصادي في دول شمال افريقيا:

من أهم المعوقات التي تواجه النشاط الاقتصادي في دول شمال افريقيا :

- وجود بطالة مقنعة في الجهاز الاداري.
- عدم وجود الحوافز للمنتجين أو العاملين لدفعهم إلى زيادة الإنتاج.
- ضعف إنتاجية العامل، وخاصة المتعلقة بالوظائف العامة.
- تباطؤ عملية التنمية وتنفيذ القرارات المتعلقة بالإنتاج، كما أن هناك ضعف في إدارة المشروعات الاقتصادية.
- عدم توفر الاحصائيات والبيانات الاقتصادية عن الانشطة الاقتصادية المختلفة.
- عدم وجود علاقة اقتصادية متينة بين القطاع الخاص والقطاع العام المحلي، كما أن هناك تباطؤ في تنفيذ المشروعات الاقتصادية وخاصة الاستراتيجية منها.
- ضعف العوامل الدافعة للاستثمار.
- ضعف البنية التحتية وعدم توفير الإمكانيات اللازمة لها، وخاصة المتعلقة ببرامج التعليم والصحة كما ينبغي.

سابعاً: اهم التوصيات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في دول شمال افريقيا:

بالرغم من الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها دول شمال افريقيا من حيث المساحة، الا انها تعتمد على قطاعين النفط والسياحة كما تساهم قطاعات اخرى بنصيب ولو ضئيل في الناتج المحلي لتلك الدول نظراً لموقع دول شمال افريقيا الاستراتيجي المتميز، حيث تقع في شمال إفريقيا على الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط، وترتبط بعلاقات تجارية هامة مع الدول المطلة على البحر المتوسط من دول أوروبا.

وبالرغم من عدد السكان الذى تتميز به دول شمال افريقيا الا ان هناك انخفاض في النواتج المحلية نتيجة عدة أسباب منها:

1. عدم الرغبة في امتهان بعض المهن مثل الزراعة والبناء والأعمال التي تتطلب خبرة أو تقنية حديثة.
2. يجب الاهتمام بالرقابة المصرفية الفعالة وخاصة على الرهن العقاري.
3. يتطلب التركيز على التكوين والتدريب الحرفي.
4. ضرورة التوجه إلى الإنتاج والحد من الاستهلاك
5. ضرورة توجيه واستثمار الإمكانيات المالية للدولة
6. تشجيع المصارف على الثمار الإمكانيات المتاحة لها في مجال الإنتاج، وخاصة فيما يتعلق بالزراعة والصناعة.
7. ضرورة ترشيد الإنفاق على المشاريع الاقتصادية.
8. اتخاذ خطوات اقتصادية فاعلة والتنسيق بين دول شمال افريقيا والدول العربية لتفادي الخلل الذي يطرأ على النظام الاقتصادي العالمي.
9. ضرورة إلغاء الحواجز الجمركية بين دول شمال افريقيا، وتسهيل تنقل السلع الاساسية وخلق مناخ لتأسيس تكتل اقتصادي جديد.

   من أجل تحقيق الأمن الغذائي يجب إقامة المشاريع الاقتصادية المشتركة وخاصة في مجال توفير الغذاء.
10. ضرورة زيادة القدرة الإنتاجية من النفط والغاز وذلك بقيام صناعات ومشروعات اقتصادية كبرى تقوم بإنتاج المشتقات النفطية.

11.الحد من الواردات وتفعيل الصادرات لتقليل الاعتماد على الخارج.

12.لنجاح المشاريع والعملية الاقتصادية والإصلاح الشامل يجب توفير المعلومات والإحصائيات والبيانات السوقية المتعلقة بالعلاقات التجارية والتبادل التجاري.

المراجع :

- **عبدالمنعم،هبه،طلحه، الوليد، (ابريل 2020)، حزم التحفيز المُتبناه في مواجهة تداعيات فيروس كورونا المُستجد في الدول العربية، موجز سياسات: العدد الثاني عشر، صندوق النقد العربي.**
- Brahmbhatt, M., and Dutta, A. (2008). Economic Effects during Outbreaks of Infectious Disease. World Bank Research Digest.
- Ilan Noy(2019).Measuring the Economic Risk of Epidemics. Munich Society for the Promotion of Economic Research ,The international platform of Ludwigs-Maximilians University's Center for Economic Studies and the ifo Institute , Munich, Germany.
- Keogh-Brown, M. R., and Smith, R. D. (2008). The economic impact of SARS: how does the reality match the predictions? Health policy,
- Merrill a BANK OF AMERICA COMPANY,(2020).MarKet Volatility Chart Book CHIEF Investment Office .16 March .
- Noy, I., and Shields, S. (2019). The 2003 Severe Acute Respiratory Syndrome Epidemic: A Retroactive Examination of Economic Costs.

مصادر البيانات والانترنت:

- https://www.weforum.org/
- https://www.ilo.org/global/lang--en/index.htm
- https://www.worldbank.org/
- https://www.iata.org/
- https://www.imf.org/external/arabic/index.htm
- https://www.who.int/home
- CNBC.2020. https://www.cnbc.com/world/?region=world